لا تغفل

عن مراقبة الله تعالى

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(الهدي النبوي والإرشادات المحمدية)

من الصفحة ٢٤٤ حتى الصفحة ٢٤٨

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

ذكـــرى

خرج عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما يوماً يَمشي حول المدينة

---

(١) رواه الطبراني، وأبو نعيم كما في: (الجامع الصغير) مُشيراً إلى ضعفه.

المنوَّرة بأنوار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فمرَّ براع يرعى غنماً، فأراد أَنْ يَختبر شدَّته على دينه، فقال: يا أخي بعْني غنمة من هذه الغنم؛ وأنا أعطيك الثمن الذي تريده.

فقال الراعي: هذه الغنم ليست هي لي، بل هي لفلان.

فقال له ابن عمر رضي الله عنهما: بعني غنمةً وخذ ثمنها، وإذا سألك مالكها عنها فقل له: أكلها الذئب.

فقال الراعي: فأين الله فأين الله؟

فانطلق ابن عمر رضي الله عنهما وهو يقول: فأين الله، فأين الله ـ واعتراه حال الهيام ـ ورضي الله عن ذلك الراعي المؤمن الأمين، الذي يُراقب ربه ولا ينساه.

ومِنْ وصايا أئمة القوم رضي الله عنهم: إياك أن يراك حيث نهاك سبحانه وتعالى ـ فافهم والزم، واجعل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ نُصبَ عينيك، ولاتغفل عن مراقبته سبحانه، فهو الله تعالى الرقيب على عباده، وهو البصير بجميع أعمال عباده، وهو العليم بجميع أعمال عباده، يَعْلَم سِرَّهم وجهرهم، ويعلم ما يَكسبون، ويعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور.

قال الله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

روى الإمام مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: هل يُعَفِّر محمد وجهه بين أظهركم؟ ـ أي: يسجد على التراب في المسجد الحرام.

فقالوا ـ أي: أصحابه ـ: نعم.

قال: واللاَّت والعزى لئن رأيته يفعل ذلك ـ أي: يُصلِّي

ويَسجد ـ لأطأنَّ على رقبته، أو لأعفرنَّ ـ أي أُمَرِّغَنَّ ـ وجهه في التراب ـ ثم إنَّه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهو يُصلي ليَطَأَ على رقبته.

قال ـ أبو هريرة رضي الله عنه ـ فما فجأهم منه إلاّ وهو ـ أبو جهل ـ يَنكص ـ أي: يرجع ـ على عقبيه، ويتَّقي بيديه.

فقيل له: ـ أي: قال له جماعته ـ مالَك؟ ـ أي: ترجع القهقرى وأنت خائف ـ

فقال أبو جهل: إنَّ بيني وبينه ـ أي: النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ لخندقاً من نار، وهولاً وأجنحة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لودنا مِنِّي لاختطفته الملائكة عُضواً عُضواً».

فأنزل الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾ ـ أي: أبو جهل ـ ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ ـ أي: يرى سبحانه كل شيء وما يحاول أبو جهل أن يعمله وما يُريد أن يفعله ـ ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾ أي: فالله تعالى هو حافظك، وناصرك، ومؤيدك، وهو الذي يكفيك شر أعدائك، ويكبتهم،

---

(١) قال العلامة البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ أي: لنأخذن بناصيته، ولنسحبنَّه بها إلى النار، والسفع: القبض على الشيء وجذبه بشدة. اهـ.

ويرد كيدهم في نحورهم خاسئين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

جاء عن ابن عباس[1] رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

قال: المستهزئون ـ هم الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، والحارث بن عطيل السهمي، والعاص بن وائل.

فأتى جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فشكاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ـ جبريل عليه السلام: أرني إيّاهم فأراه الوليد ـ فأومأ جبريل عليه السلام إلى أكحله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم ـ لجبريل ـ: «ما صنعت شيئاً».

فقال ـ جبريل: كفَيْتُكه.

ثم أَراه الأسود بن المطلب ـ فأومأ ـ جبريل ـ إلى عينيه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما صنعت شيئاً».

فقال ـ جبريل ـ كفيتُكه.

ثم أراه الأسود بن عبد يغوث ـ فأومأ ـ جبريل عليه السلام ـ إلى رأسه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما صنعت شيئاً».

---

(١) قال في: (الدر المنثور): أخرجه الطبراني في: (الأوسط) والبيهقي، وأبو نعيم، وابن مَرْدُوْيَه بسند حسن، والضياء في: (المختارة) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فقال ـ جبريل ـ كفَيْتُكه.

ثم أراه الحارث ـ فأومأ جبريل إلى بطنه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما صنعت شيئاً».

فقال ـ جبريل ـ: كفيتُكه.

ثم أراه العاص بن وائل ـ فأومأ ـ جبريل عليه السلام ـ إلى أخمصه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما صنعت شيئاً».

فقال ـ جبريل عليه السلام ـ كفيتُكه.

فأما الوليد بن المغيرة فمرَّ برجل مِنْ خُزاعة وهو يُريش نبلاً، فأصاب أكحله فقطعها.

وأما الأسود بن المطلب فنزل تَحت شجرة ـ شجر البوادي ـ فجعل يقول: يا بُنيَّ ألا تدفعون عني فقد هلكتُ، وطُعنتُ بالشوك في عينيَّ.

فجعلوا ـ أبناؤه ـ يقولون: ما نرى شيئاً، فلم يزل كذلك حتى عميتْ عيناه.

وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فماتَ منها.

وأما الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه مِنْ فِيْهِ ـ فمات منها.

وأما العاص بن وائل فركب إلى الطائف فَربض على شَبرقة فدخل في أخمص قدمه شوكة فقتلته».

وكانت هذه العقوبات والضربات الإلهية، عَقِب إشارات جبريل عليه السلام بمدة قصيرة جداً.